**المحاضرة السادسة: السمات العامة للتعليم في الدول المتقدمة والنامية وأهم الهيئات التربوية المقارنة:**

**أولا/السمات العامة للتعليم في الدول المتقدمة والنامية:**

أ. التعليم في الدول المتقدمة: وقد تميز بمجموعة من السمات نوجزها فيما يلي:

– **مرونة الإدارة:** ففي الولايات المتحدة نجد أن الجهات المسئولة عن التعليم 3 جهات رسمية السلطات المحلية وحكومة الولايات المتحدة والحكومة الفدرالية. والحكومة الفيدرالية لا تشارك في تمويل التعليم إلا إذا كانت الولاية فقيرة جدا.

– **المناهج والمؤسسات التعليمية** تختلف باختلاف المؤسسة واختلاف الولاية وطرق التدريس تختلف أيضا فالمدرسة وحدة قائمة بذاتها والمعلمون وأولياء الأمور يديرون العلمية التعليمية وولي الأمر هو من يتحكم في المناهج وفي تعيين المدرسين .

وفي فرنسا : التعليم يتم من قبل الحكومة الوطنية وأصحاب الشركات يشاركون ب 10 % والحكومة هي المسئولة عن الإدارة .

وفي انجلترا : تسهم السلطات المحلية ب 40 % من إجمالي التمويل وتساعد الدولة بباقي النسبة وقد تزيد المساعدة إلي 90 %

– **الاهتمام بالعلوم والتكنولوجيا** : فالدول العظمي تهتم أن يكون المتخرج متعلم كل التكنولوجيا الحديثة لأنها تدل علي التحضر كما أن أساس المنافسة بين الشركات والأفراد يكون علي أساس من يمتلك أكبر عدد من المبدعين والمخترعين وتعتبر الولايات المتحدة أكبر بلد تمتلك أكبر عدد من المبدعين المهاجرين إليها

– **الاهتمام بالتعليم** كما وكيفا :فمن الناحية الكمية : نجد أن التعليم الإلزامي أو الفترة الإلزامية , كلما كانت الفترة الإلزامية أطول كلما كان دليل علي تحضر الدولة .ففي الولايات المتحدة يصل سن التعليم الإلزامي إلي 18 سنة و في فرنسا إلي 10 سنوات و في انجلترا إلي 13 سنة .أما من الناحية الكيفية : فتعني دراسة الميول والاتجاهات والمواهب والفروق الفردية

– **الاهتمام بالمعلمين وتدريبهم:** فالمدرسة وحدة قائمة بذاتها والمعلمون يكونون مجلس إدارة والاهتمام بالطلبة لتنمية ميولهم واتجاهاتهم.

– **حرية المدارس الخاصة** والطائفية: ففي الولايات المتحدة للمدارس حرية التصرف بشرط عدم التدخل في أمور الدين أما في فرنسا الدولة تشرف فقط وفي انجلترا الدولة تشرف وتتدخل في السياسة التعليمية للمدرسة

**ثانيا/ أما السمات العامة للدول النامية:**

نوجزها فيما يلي: – **الموقع الجغرافي:** تتشابه في أنها تقع في موقع جغرافي واحد في نصف الكرة الجنوبي وتمثل أكثر من نصف سكان العالم ومعظمها دول عربية

– **الخضوع للاستعمار:** تميزت الدول النامية بوجود ثورات طبيعية وموقع جغرافي متميز جعلتها مطمع للغزاة لفترات زمنية طويلة جعلتها تناضل من أجل عدم فقدان هويتها وشخصيتها.

– **غياب الاستقرار والديمقراطية:** معظم دول العالم الثالث حديثة العهد بالاستقلال وتفتقر إلي مؤسسات ذات شعبية لذلك كثرت الانقلابات العسكرية وأدت إلي غياب الاستقرار بها وأدي ذلك إلي عدم وضوح الفكر والثبات في العمل والتطبيق

– **اعتمادها على الثروات الطبيعية:** تتمي بثرواتها الطبيعية وأدي ذلك إلي طمع الغزاة في استغلال ثرواتها بشرائها بثمن بخس ثم تصنيعها وإعادة تصديرها مصنعة بأغلى الأثمان.

– **وجود مشكلات سكانية حادة:** ترجع إلي زيادة عدد المواليد وقلة عدد الوفيات كما يوجد مشكلة التضخم في قاعدة الهرم السكاني فنسبة الأطفال تصل إلي 60 % وأيضا مشكلة الهجرة من الريف للهجر نتيجة لما تحظي به المدن من خدمات وفرص عمل كذلك هجرة العلماء إلي الدول المتقدمة .

•أما السمات العامة للتعليم في الدول النامية فنوجزها فيما يلي:

– تعدد المشكلات التعليمية

– الطلب المتزايد علي التعليم وانخفاض القدرة الاستيعابية

– عدم وضوح الفلسفة التعليمية واستقرارها

– ارتفاع نسبة الفاقد التعليمي كالتسرب والرسوب لأكثر من عام

– تأخر تعليم المرأة وعدم التوازن بين التعليم النظري والعملي

– ضعف الارتباط بين التعليم وسوق العمل.

– الإغراق في التعميم الأكاديمي والنظري

– انتشار الأمية و – تعريب التعليم و– عدم الاهتمام بالتعليم الفني

**ثالثا/الهيئات التربوية:**

تشكلت عدة هيئات في هذا القرن على الصعيدين العالمي والوطني أو الإقليمي قدمت وما تزال تقدم خدمات جلية للتربية المقارنة ومن أهم هذه الهيئات العالمية ما يلي:

– **المكتب الدولي للتربية** International Bureau of Education: أنشئ هذا في جنيف 1925 لتشجيع العلاقات الدولية في ميدان التربية ويقوم كمركز للمعلومات وعقد المؤتمرات وفحص المسائل التعليمية المختلفة، وقد اندمج عام 1969 بمنظمة اليونسكو المسؤولة عن متابعة ومساعدة النظم التربوية في العالم وأعطى هذا المكتب للمنظمة العديد من الخبرات المفيدة

– **منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة** –اليونسكو –UNESCO: اليونسكو فرع من فروع الأمم المتحدة، تأسست عام 1946 وأنشئت عددا من الفروع والمراكز في مختلف أنحاء العالم منها: المعهد الدولي للتخطيط التربوي بباريس، والمركز الإقليمي للتربية في الدول العربية ببيروت، ومعهد هامبورغ للتربية المقارنة بألمانيا الغربية، وتتعاون اليونسكو مع عدد ضخم من المؤسسات التربوية الحكومية والخاصة لخدمة الأغراض التربوية، ويمكن تلخيص الفوائد التي تقدمها اليونسكو للتربية المقارنة فيما يلي:

– تقوم بجمع المعلومات التربوية من العالم كله – تقوم بتوحيد المصطلحات –اقتراح طرق موحدة للعرض – بالإضافة إلى تقديم لوحة شاملة للتربية في العالم يستعين بها العلماء أثناء بحوثهم والمخططون أثناء وضع خططهم ومشاريعهم.

– **اللجنة الثقافية بجامعة الدول العربية والمنظمة العربية التربية والثقافة والعلوم:** باشرت اللجنة الثقافية أعمالها عام 1946 في مقر الجامعة العربية بالقاهرة وجدير بالذكر أن اللجنة الثقافية تحولت 1980 إلى المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم كما تحول مقرها عام 1978 إلى تونس . كما توجد معاهد ساهمت في التربية المقارنة مثل معهد التربية بجامعة لندن ومكتب الولايات المتحدة للتربية.

– **الدراسات الاستقصائية الدولية** PIRLS / TIMSS / PISA : والتي تقيم التعلم في مواد القراءة والرياضيات والعلوم و تضع الدول في موقع التصنيف الدولي بناء على الأداء.

أول من بدأ كان TIMSS (الاتجاهات الدولية في دراسة الرياضيات والعلوم) وذلك في عام 1995م، علماً أنه كان خلفا للدراسات الدولية التي تعود إلى الستينات. وتكرر TIMSS الآن كل 4 سنوات للمتعلمين من عمر 10 و 14 سنة و يتم إدارتها من قبل الرابطة الدولية لتقييم التحصيل التعليمي (IEA).

ثم بدأت PISA (البرنامج الدولي لتقييم الطلاب ) وذلك في عام 2000م، ويتكرر المسح كل ثلاث سنوات. ويُقَيِّمُ هذا المسح المتعلمين الذين تصل أعمارهم إلى 15 عاماً ويقتربون من نهاية التعليم الثانوي الإلزامي، ويُقَيِّمُ الأداء في مواد القراءة والرياضيات والعلوم و حل المشكلات حيث يتم التركيز بشكل خاص على واحدة من هذه المواد في كل سنة من سنوات التقييم. و PISA هو مشروع لمنظمة تطوير التعاون الاقتصادي (OECD) حيث يتواجد وكيل عن كل دولة مشاركة وتتلخص مهمته في إدارة الدراسة

ثالثا، PIRLS ففي عام 2001م ، قدمت الرابطة الدولية لتقييم التحصيل التعليمي دراسة أخرى ، والتي تسمى PIRLS (تقدم الدراسة الدولية في القراءة والكتابة) وهو يكرر كل 5 سنوات، ويركز على قدرات المتعلمين من عمر 10 سنوات في القراءة، وعلى السياسات الوطنية المتعلقة بالقراءة والكتابة.

ويقول منظمو الدراسات الاستقصائية أنهم يتيحون للآخرين فرصة الحصول على معلومات حول الأداء الدولي من أجل رفع معايير التعليم في كل مكان. ويؤكدون أن هدفهم هو تسهيل نشر الأفكار التي تشكل أنظمة التعليم وتقودها لتكون من أفضل الممارسات.

وتتجلى فوائد الدراسات الاستقصائية الدولية في كون الحكومات تحتاج إلى معرفة ما يجري في الأنظمة التي تقع تحت مسؤوليتها، ويتحمل القادة مسؤولية تخصيص الموارد للحاجات الأكثر إلحاحاً، ويمكن للدراسات الدولية أن تساعدهم في اتخاذ أفضل القرارات المبنية على بيانات واضحة. كما أن التصريح بالأداء له أهمية كبرى على المناقشات الوطنية حول أنظمة التعليم وسياساته.

الانتقادات الموجهة الدراسات الاستقصائية الدولية:

– يخلق الترتيب الناتج عن الدراسات الاستقصائية الكثير من الاهتمام العام فمثلاً: الدول التي يحقق طلابها مركزا قريباً من القمة –على سبيل المثال فنلندا وسنغافورة– فإن طلبات الدراسة تحت نظامها تتزايد. أما الدول التي لا تحصل على مراكز متقدمة فتكون عرضة للتساؤلات من قبل الصحافة والإعلام ويطلب من السياسيين إعطاء التفسيرات ووضع الاستراتيجيات للتعامل مع "أوجه القصور الوطنية". على سبيل المثال، في ألمانيا عام 2001 م كانت نتائج PISA أقل مما كان متوقعا، وتسبب في إحداث صدمة، مثال آخر هو الولايات المتحدة الأمريكية، حيث أدت المخاوف بشأن أداء PISA إلى وضع معايير وطنية أساسية مشتركة.

• هناك اختلافات بين PISA و TIMSS و PIRLS ، فالاثنان الأخيران مبنيان على المناهج الدراسية ويتطلب ذلك بعض المحتوى الذي تم تغطيته في السنوات المحددة. ولذلك فقد يعزى سبب ضعف أداء الدولة لعدم تغطيتها لبعض المواضيع المحددة في الدراسة. بينما تركز PISA بشكل أقل على محتوى المناهج الدراسية وبشكل كبير على المهارات الحديثة المطلوبة في العالم.

• هناك تحديات تقنية في مقارنة أداء المتعلمين الذين يمتلكون مجموعة واسعة من الخلفيات الثقافية واللغوية حيث يجب ترجمة الاختبارات إلى اللغات الأولى للمتعلمين. ويراعى استبعاد الأسئلة التي قد تكون لأسباب ثقافية صعبة بالنسبة لبعض المتعلمين. ومع ذلك، لا تزال هناك مسائل تتعلق بما إذا كانت الأسئلة صعبة في لغة واحدة كما في لغة أخرى.

• قد يكون من الصعب تحديد أسباب نقاط الضعف أو نقاط القوة. وغالبا هناك خلط بين السبب والارتباط، كما أن هناك أسبابا عديدة للتحصيل الدراسي غير المدارس على سبيل المثال، أحد أسباب نجاح فنلندا هو ثقافة تشجيع القراءة من سن مبكرة في الأسرة.

• يقول البعض أن PISA لا يمكن أن تأخذ في الاعتبار الاختلافات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية. وربما أن الاستراتيجيات المستخدمة لتحقيق التحسين في دولة ما لا تفعل بالضرورة نفس الشيء في دول أخرى. ولذلك، فإن المعلومات المفيدة المستخلصة من الدراسات الاستقصائية يجب أن تطبق على السياق المحلي بحيث يتم تمكين المتخصصين من إنشاء تحسينات أصيلة في ثقافتهم التعليمية. ويقول البعض إن هذه الدراسات تخلق معيارا عالميا للتعليم يهدد التقاليد المحلية (ماير، 2012).

• لن يكون ترتيب كل دولة دقيقا إلا ضمن نطاق معين من الاحتمالات، وهو ما قد يعني أن الترتيب المرتفع كان يمكن أن يكون متوسط الترتيب. على سبيل المثال، يمكن أن ينظر إلى ترتيب الرياضيات في المملكة المتحدة لعام 2012 ليكون 26 ولكن PISA تعترف أنه يمكن أن يكون في أي مكان آخر بين 23 و 31، و يتم نشر حد الخطأ للترتيب ولكن غالبا ما يتم تجاهله.

• قد يعزى تطور الأطفال بشكل كبير إلى بقائهم ساعات كثيرة في الفصول الدراسية، أو بسبب المعلمين الخصوصيين وزيادة الضغط عليهم بسبب محاولة زيادة الترتيب العالمي.